

محمد البشير الإبراهيمي ودوره الفكري والسياسي (١٨٨٩-١٩٦٥)

(البشير الابراهيمى)

م.د. فهد مسلم زغير

الجامعة المستنصرية / كلية التربية / قسم التاريخ

٢٠١٤م

١٤٣٥هـ

**Mohamed Bashssr Alebrahemy And His Intellectual Political
Role (1889-1965)**

Dr. Fahad Musslim Zghayer

Mustansiyraih University – Education Collage – History Dep.

2014

1435

-fahadfajr@gmail.com

ملخص

يعد محمد البشير الإبراهيمي أحد المفكرين المصلحين في تاريخ الجزائر المعاصر، ولد عام ١٨٨٩، وكان لشقيق والده الأثر الواضح في تعليمه حفظ القرآن الكريم ودروس علم اللغة العربية وفي العشرينات من عمره اطلع على آراء وأفكار عدد من المصلحين أبرزهم جمال الدين الافغاني، ومحمد عبده، وعبد الرحمن الكواكبي وغيرهم.

سافر الى الحجاز عام ١٩١١م، وبعد عامين تولدت فكرة تأسيس جمعية للإصلاح والتغيير حتى أثرت في عام ١٩٣١م عندما تأسست جمعية العلماء المسلمين.

أصبح محمد البشير الإبراهيمي في عام ١٩٤٠ رئيساً للجمعية بعد وفاة رئيسها عبد الحميد ابن باديس، وكان محمد البشير الإبراهيمي أحد المساندين لثورة الجزائر التحريرية بعد انطلاقها عام ١٩٥٤م، وتنقل بين الاقطار العربية للحصول على دعم واسناد للثورة مادياً ومعنوياً حتى وفاته عام ١٩٦٥م.

المقدمة

ان تاريخنا المعاصر ما يزال في أكثره أسير الكتابة غير المتخصصة، والكتابة الرسمية، اما لاندثار الوثائق، أو لعدم السماح بالإطلاع عليها، او لتعمد الإعراض عنها، ومن أمثلة ذلك، ما يقال في الكتابات الرسمية، وبعض الكتابات غير المتخصصة، من أنّ جميع العلماء المسلمين الجزائريين لم تؤيد ثورة الأول من تشرين الثاني ١٩٥٤ الا في سنة ١٩٥٦، وهي أمور عارية الصحة؛ لان أولى البيانات المؤيدة للثورة، هي بيانات محمد البشير الإبراهيمي رئيس الجمعية.

يعد محمد البشير الإبراهيمي في حقل الجهاد السياسي من كبار علماء الدين المجاهدين لقضية وطنه، ويتضح ذلك من خلال مواقفه الرائدة من الثورة الجزائرية، وصدق جهاده في سبيلها، وهي أصدق رد على كل من يحاول النيل من هذه الشخصية الوطنية، عندما أثرت بعض الأقلام المتطرفة ذات النظرة الضيقة، إلى محاولة إنكار دوره ومشاركته الفعالة في الثورة التحريرية، وقد نجح في خلق جيل من الشباب الجزائري المؤمن بعروبتة، ووطنيته، ودينه، وكان ذلك الجيل هو نواة جيش التحرير الجزائري، ولولا الجيل الذي رباه محمد البشير الإبراهيمي، ومعاونوه في جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، لما استطاع شعب الجزائر إن يقدم للثورة وقودها وتحقيق الانتصار في النهاية.

ومما تجدر الإشارة إليه أن معظم الذين تناولوا دراسة المصلحين والحركة الإصلاحية الجزائرية كانت جهود غالبيتهم منصبة على دراسة شخصية عبد الحميد بن باديس، وكانت هناك أسماء عديدة ولامعة أسهمت بدورها في إبراز أفكار المصلحين ونشاطهم، وأصبحت تلك الأفكار تدعو إلى إخراج المستعمر الفرنسي الذي استحوذ على ثروات الشعب الجزائري وخيراتاه، ومن هنا جاء بحثنا المعنون (محمد البشير الإبراهيمي ودوره الفكري والسياسي ١٨٨٩-١٩٦٥) ليسلط الضوء على تلك الحقبة التاريخية.

اتبعت الدراسة منهج البحث التاريخي واستقراء الأحداث التاريخية ومعطياتها الفكرية والسياسية ووضعها وتحليلها، اذ اقتضت الدراسة تقسيمها الى مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة، فقد تناول المبحث الأول أسرته وملامح تكوين شخصيته الاجتماعية ودرسته حتى عام ١٩٢٠ عندما عاد الى الجزائر، وعالج المبحث الثاني دوره في إنشاء جمعية العلماء المسلمين والعوامل الداخلية والخارجية التي ساعدت على نشوئها، ورئاسته جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بعد وفاة عبد الحميد بن باديس عام ١٩٤٠ وموقفه الداعم للثورة الجزائرية (١٩٥٤-١٩٦٢).

اما المبحث الثالث فتضمن جهود محمد البشير الإبراهيمي في الحصول على دعم أقطار المشرق العربي للثورة الجزائرية، في حين تضمنت الخاتمة أهم الاستنتاجات التي توصل لها الباحث.

اعتمدت الدراسة على مصادر متنوعة حوت الكثير من المعلومات كان في مقدمتها الوثائق والمصادر التي تناولت حياة محمد البشير الإبراهيمي ودوره ولاسيما كتاب أحمد طالب الإبراهيمي، آثار البشير الإبراهيمي بأجزائه الخمسة، فضلاً عن المصادر الأجنبية (الانكليزية والفرنسية) والعديد من رسائل الماجستير واطاريح الدكتوراه وكانت الصحف والمجلات معيناً مهماً للبحث وذلك لما كان ينشر فيها من معلومات مهمة كان من بينها جريدة البصائر ومجلتا الثقافة والشهاب.

المبحث الأول

محمد البشير الإبراهيمي أسرته وحياته وملامح تكوين شخصيته الاجتماعية (١٨٨٩-١٩٢٠)

أولاً: ولادته:

ولد محمد البشير بن محمد السعدي بن عمر بن محمد بن عبد الله بن عمر الإبراهيمي في ١٤ تموز ١٨٨٩ في قرية رأس الوادي في مدينة سطيف قرب مدينة بجاية في الجزائر^(١)، ويذكر الشيخ محمد البشير الإبراهيمي رحمه الله أنه ولد عند طلوع الشمس من يوم الخميس الرابع عشر من شوال عام ١٣٠٦ هـ الموافق للعام ١٨٨٩م، وقد سمع ذلك وقرأه بخط جده على ظهر كتاب من كتبه سجل فيه مواليد افراد الأسرة ووفياتها، وفيها مواليد إخواني وأخواتي اللاتي ولدن قبلي، ولم يعش لوالدي من الذكور غيري^(٢).

وقد نشأ على مانشأ عليه ابناء البيوتات العلمية الريفية من طرق الحياة القائمة على البساطة في المعيشة والطهارة في السلوك والمتانة في الأخلاق والاعتدال في الصحة البدنية^(٣) فلما بلغ التاسعة من العمر أصيبت رجله اليسرى بمرض وكان للبعد عن المركز الصحي اثر في إصابته بعاهة العرج، وكان للإصابة اثر واضح في انكبابه على قراءة الكتب وحفظها وكانت له أعظم سلوان^(٤).

ثانياً: أسرته:

ينسب الشيخ محمد البشير الإبراهيمي الى قبيلة ذات أفخاذ وبطون تعرف بـ(أولاد إبراهيم) وهي إحدى سبع قبائل متجاورة في سفوح الأطلس الأكبر الشمالية المتصلة بقمم جبال أوراس من الجهة الغربية في مقاطعة قسنطينة في الجزائر^(٥)، وتجتمع قبيلته مع القبائل السبع في جدهم يحيى بن مساهل ذي النسب الشريف ويقع في عمود نسبه مجموعة من العلماء الأجلاء، عاشوا بين المائة التاسعة والمائة الثالثة عشرة للهجرة وأغلبهم كتبوا عن

ذلك النسب وثبتوه بالأدلة التاريخية الممكنة، وآخرهم جده الشيخ عمر الإبراهيمي وله فيه كتاب قرأه وهو صغير^(٦).

ان النسب الذي ورثه الابراهيمى لاشك فيه انه عربى صميم، فإن لم يكن فى قرىش فهو فى هلال بن عامر، لان موطنهم الحاضر من المجالات الأولى التى كانت لبني هلال فيها مضرب واسع لأول هجرتهم من صعيد مصر فى أواسط المائة الخامسة للهجرة^(٧).

ثالثاً: تربيته وتعليمه:

قام على تربية محمد البشير وتعليمه شقيق والده الأصغر الشيخ محمد المكي الإبراهيمي، وكانت الأسر العلمية فى هذه المنطقة او الإقليم قائمة على تقاليد متوارثة، اذ تقوم بوظيفة المدرسة المعروفة، فيأوي إليها المنقطعون لطلب العلم عشرات ومئات^(٨).

لم يفارق محمد البشير الابراهيمى فى تعليمه بيت أسرته فهو مدرسته التى تعلم فيها وعلم، أخذه عمه بالتربية والتعلم بعد ان أكمل السنة الثالثة من عمره، ولأزمه منذ ذلك اليوم فى طعامه ونومه، فكان قلماً يتركه بدون فائدة علمية، وقد وهبه الله سبحانه وتعالى ذاكرة وحافظة عرف عمه كيف يصرفهما فيه^(٩). حفظ القرآن حفظاً متقناً فى آخر السنة الثامنة من عمره^(١٠) فضلاً عن انه حفظ فى هذا العمر الفية ابن مالك وتلخيص المفتاح، وقد حفظ كتباً كثيرة من الأدب والمعلقات وشعر المتنبي وأبي نؤاس وغيرهم.

توفي عمه عام ١٩٠٣ وله من العمر أربعة عشر عاماً وكان قد منحه الإجازة العامة وطلب منه بأن يخلفه فى تدريس زملائه الطلبة الذين كان حريصاً على نفعهم، فعمل على وصية عمه ووقفه الله وأصبح شيخاً فى سن الصبا^(١١).

رحل بعدها من الجزائر إلى الحجاز عام ١٩١١^(١٢) وعمره واحد وعشرون عاماً ملتحقاً بوالده الذى كان يقيم بالمدينة المنورة^(١٣)، وفى طريقه عرج على القاهرة حيث كان

المفكرون والمصلحون كالأفغانى يقيمون فيها^(١٤)، وزار الشاعرين أحمد شوقي وحافظ إبراهيم، فضلاً عن جماعة من علماء الأزهر، والتقى بالشيخ محمد رشيد رضا (١٨٦٥-١٩٣٥) ثم توجه الى المدينة المنورة حيث يستقر والده^(١٥). التقى هناك بابن باديس^(١٦) عندما جاء لأداء فريضة الحج وربطت بينهما صداقة قوية، وركز في المدينة المنورة على القراءة والإلقاء فكان يلقي دروساً عدة متطوعاً وتلقى دروساً في التفسير والحديث، وقد أعانته حافظته على حفظ الحديث وأسماء الرجال^(١٧).

أسهمت تلك التطورات في فتح ذهنه للأعمال العامة فشارك برأيه في الآراء السياسية العامة للدولة العثمانية وعلاقتها بالدين والإصلاح بالحرم المدني وياشر مع ثلة من الطلبة الشبان المتتورين، وكاد ينجح ويؤتي ثمراته لولا أن فاجأته الحرب العالمية الأولى (١٩١٤-١٩١٨) ثم ثورة الشريف الحسين بن علي عام ١٩١٦ ضد العثمانيين؛ اذ كان من المساندين لها بقلمه ولسانه وبدورها كانت السبب في إجلائه مع سكان المدينة الى الشام والأناضول^(١٨).

كان هو ووالده من المرحّلين من المدينة المنورة الى الشام أواخر عام ١٩١٧ فاستقر في دمشق في حالة يرثى لها واتصل به إثر وصوله جماعة من أهل العلم والفضل، ثم اتصل به الوالي العثماني جمال باشا، فقد اراد منه ان يخدم سياسته بقلمه ولسانه فتجافى عن ذلك بتحايل ولطف^(١٩). واتصل به الكثير من أصحاب المدارس العلمية، وقبل التعليم عندهم ثم حمله جمال باشا على أن يكون أستاذا لتدريس العربية في المدرسة السلطانية وكانت المدرسة الثانوية الأولى بدمشق وما ان ياشر عمله فيها حتى رحل جمال باشا السفاح عن دمشق بعد رحيل السلطان عبد الحميد بقليل^(٢٠)، بعد تلك التغيرات أصبح التعليم الرسمي كله عربياً فأصبح بذلك الإبراهيمي أستاذاً للآداب العربية وتاريخ اللغة وأطوارها وفلسفتها بالمدرسة السلطانية وبذلك حصل على وظيفته الطبيعية وتخرج على يده في سنة واحدة جماعة من الصفوف الأولى وأمسوا في طليعة العاملين في حقل العروبة^(٢١).

عاد محمد البشير الإبراهيمي إلى الجزائر في أوائل عام ١٩٢٠، لبدأ هو وجماعة من المتعلمين من الوطنيين الجزائريين بالعمل على حصول بلادهم على الاستقلال^(٢٢) وخاصة انه عاد محملاً بالأفكار الإصلاحية الدينية والاجتماعية التي كان الهدف منها النهوض بالجزائر لاسترداد سيادتها^(٢٣) وبعد وصوله إلى الجزائر حتى تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين عام ١٩٣١م يعمل في التدريس في مدينة سطيف الجزائرية^(٢٤).

المبحث الثاني

محمد البشير الإبراهيمي والبناء الفكري لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين

أولاً: العوامل التي ساعدت على نشوء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

مما لا شك فيه أنّ ميلاد جمعية العلماء المسلمين الجزائريين لم يكن وليد الصدفة بل نتيجة لجهود طويلة من العمل الإصلاحي وتأثير عدة عوامل خارجية وداخلية^(٢٥)، فمن العوامل الخارجية تأثير الشيخ محمد عبده وفكرة الجهاد لديه وإيمانه بتأسيس الجامعة الإسلامية، وما أحرزته من تأثيرات في المجال الديني^(٢٦). اذ يقول فيه محمد البشير الإبراهيمي (موضوع البحث) "وكان الأستاذ الإمام أعجوبة الأعاجيب في الألفية، وبعد النظر، وعمق التفكير، واستتارة البصيرة وسرعة الاستنتاج واستشفاف المخبأة، حكيم بكل ما تؤديه هذه الكلمة من المعنى"^(٢٧) وازداد تأثير الشيخ محمد عبده أكثر بعد زيارته إلى الجزائر والتقاءه بعلمائها، تاركاً وراءه أفكار لم تمت بوفاته بفضل تلاميذه، أمثال محمد رشيد رضا، الذي قال فيه الشيخ محمد البشير الإبراهيمي "ولعمري لو ان محمد رشيد رضا قصر كما قصر غيره، ولم يجمع خلاصات ودروس الامام، لأضاع على العالم الإسلامي كنزاً علمياً لا يقوم بمال الدنيا"^(٢٨).

عكست الحرب العالمية الأولى (١٩١٤-١٩١٨) آثاراً واضحة على المشرق والمغرب العربيين بصورة خاصة كما أسهمت في تبلور الحركة الإصلاحية من خلال

مشاركة بعض الجزائريين في الحرب وتأثرهم بأفكار جديدة مثل الحرية والمساواة، والاستقلال.^(٢٩) فضلاً عن دور الأحزاب السياسية الأوروبية وشكلها التنظيمي، والتأثير الذي أحدثته في نفوس علماء الإصلاح، كما لا يمكن إغفال الدور الذي أدته مجلة المنار في الدعوة الى الإصلاح الاجتماعي والاستقلال السياسي^(٣٠).

اما العوامل الداخلية فكانت الثورة العلمية التي أحدثها ابن باديس بعد عودته من تونس والحجاز، ولاسيما دراسته في الجامع الأخضر، اذ يقول فيه الشيخ محمد البشير الابراهيمي " فما كانت تنتقضي مدة، حتى كان الفوج الاول من تلاميذ ابن باديس طلائع العهد الجديد الزاهر" ^(٣١) وثانياً تقبل الشعب الجزائري للحركة الإصلاحية وان كان بطيئاً، وهذه الحركة تجسدت من خلال أعلام الجزائر الذين لقوا الكثير من التعسف كالنفي والتشريد^(٣٢) وثالثاً الدور الذي مارسته الصحف لتهيئة الشعب الجزائري وفي تحضير الرأي العام للحركة الإصلاحية أوائل العشرينات ومن تلك الصحف الجزائر، والمنقذ، والشهاب، وذو الفقار وغيرها^(٣٣). ورابعاً العوامل السلبية التي ساعدت على إظهار الحركة الإصلاحية وتأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وبعض الطرق الصوفية التي أبعدت مفاهيم الناس عن الدين الإسلامي وأصوله الحقيقية واستغل رجالها نفوس الفئة الجاهلة لاستخدامها في أغراضهم الخاصة والتي لم تخدم في نهاية المطاف الا الوجود الاستعماري والدعوات الاندماجية التي ظهرت عند بعض المثقفين المتفرنسين المتغربين الذين حاولوا سلخ الشعب الجزائري عن هويته ^(٣٤)، فضلاً عن الضغط الذي مارسته الحكومة الفرنسية على الدين الاسلامي، ولاسيما بعد صدور قانون الاديان في ٩ كانون الاول ١٩٠٥ والذي يمنحها السيطرة على الشعب الجزائري من الناحية الدينية والسياسية والثقافية ^(٣٥) ويمكن القول ان تأسيس جمعية علماء الجزائر في عام ١٩٣١ قد سبقه يقظة عامة للبلاد بين عامي ١٩١٩ و ١٩٣١ ضمت تلك اليقظة معظم ميادين الحياة الجزائرية، ففي ميدان الحقل الاقتصادي كانت المنافسة بين الجزائريين والفرنسيين حول الاراضي الزراعية، وفي الميدان الثقافي

كانت هناك النوادي والجمعيات، وفي الميدان الديني كان انشاء المساجد بأموال الشعب في المدن والقرى، وفي النطاق النفسي كان هناك تفكير جاد ومباشر وثقة لدى الاهالي، فضلاً عن اعتقاد راسخ بوجود الأمة، وفي الحياة السياسية كان هناك شعور خاص نحو الاسلام واللغة العربية^(٣٦).

ثانياً: دور محمد البشير الإبراهيمي في تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين حتى قيام الثورة الجزائرية عام ١٩٥٤.

ان فكرة التمهيد لتأسيس جمعية علماء المسلمين من الموضوعات المهمة التي ظلت تشغل بال عبد الحميد بن باديس والشيخ محمد البشير الإبراهيمي معاً وتملاً وقتيهما في كل لقاء واجتماع يتم بينهما في تلك المدة^(٣٧).

وقد بدأت ثمرة العمل الإصلاحي منذ عام ١٩١٣ في المدينة المنورة، في أثناء لقاء ابن باديس مع محمد البشير الإبراهيمي، ويقول الإبراهيمي في ذلك، "ان الأسس الأولى لجمعية العلماء لم تبرز للوجود الا في عام ١٩١٣، ونادى بها عبد الحميد بن باديس عام ١٩٢٥ في نداء وجهه للعلماء والمصلحين، داعياً إياهم لتأسيس حزب ديني، لتنقية الدين من الشوائب والبدع، والرجوع الى القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة"^(٣٨)، وقد أوضح محمد البشير الإبراهيمي في روايته بعد رجوعه الى الجزائر ان الشيخ ابن باديس قد زاره في مدينة سطيف عام ١٩٢٤ وأخبره بخطته في إنشاء جمعية للعلماء في مدينة قسنطينة تحت اسم (الأخاء العلمي) وقد شجع محمد البشير الإبراهيمي هذه الفكرة، الا ان الجمعية لم تر النور بسبب الظروف القاسية التي كانت تحيط بالعلماء والشعب الجزائري، مما دفع الشيخ محمد البشير الإبراهيمي الى التفكير من جديد في توسيع نطاق العمل الإصلاحي^(٣٩). وفي عام ١٩٢٥ اطلق عبد الحميد بن باديس نداءه الى العلماء المصلحين، وبمجرد وصول النداء باشرؤا بتبنيه وشكلوا(نادي الترقى)^(٤٠) وأقروا مجموعة مبادئ منها مقاومة نزعات الإدماج،

وفرض الجنسية الفرنسية، والدعوة الى الإصلاح والعروبة وضرورة إنشاء جمعية تتبنى مطالب الجزائريين^(٤١).

يرجح معظم المؤرخين أنّ تأسيس جمعة العلماء المسلمين الجزائريين كان رد فعل على الاحتفالات المئوية التي قامت بها السلطات الفرنسية والتي كلفت الحكومة الفرنسية حوالي ١٣٠ مليون فرنك^(٤٢)، ولاسيما بعد مقولة بعض الفرنسيين "ان هذا الاحتفال أقيم لنصلي صلاة الجنازة على الإسلام والعروبة في الجزائر"^(٤٣)، ومهما تكن المبالغة في هذا الرأي فإن الاحتفالات المئوية اسهمت في الإسراع بإنشاء جمعية العلماء، نظراً الى ما أحدثته في البلاد من تحدٍ للمشاعر الدينية والوطنية، وان كان بعضهم يرى أن الطعن بالإسلام والمسلمين في الجزائر كان قبل ذلك بمائة عام، ولكن أصحاب ذلك الرأي، فاتهم أن يدركوا حقيقة ان الجزائريين بعد الحرب العالمية الأولى (١٩١٤-١٩١٨)، بلغوا من الوعي ما جعلهم يبادرون الى الاتحاد والعمل، فضلاً عن توافر عوامل سياسية أخرى، الأمر الذي لم يتح لأسلافهم قبل الحرب العالمية الأولى^(٤٤)، ويؤكد الشيخ محمد البشير الإبراهيمي ذلك بقوله "تكونت في شكلها القانوني أواسط عام ١٩٣١، جعلها الله تنغيصاً للاستعمار، فقد كان نشواناً بغمرة الفرح لمرور مائة سنة على استقراره في الجزائر، وقد قضى السنة التي قبلها في مهرجانات صاخبة دعا إليها العالم كله، فما دخلت السنة الثانية حتى فوجئ بتكوين جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في غمرة من ابتهاج الأمة بهذا المولد الجديد"^(٤٥).

وقد اجتمع العلماء في صباح الخامس من آيار ١٩٣١^(٤٦) في نادي الترقى في الجزائر العاصمة اذ تمت المصادقة على القانون الأساسي للجمعية الذي ضم خمسة أقسام وثلاثة وعشرين فصلاً^(٤٧)، ومن ثم تم انتخاب الهيئة الإدارية المكونة من ثلاثة عشر عضواً، فكانت النتيجة الموافقة بالاجماع عليها^(٤٨)، وانتخب عبد الحميد بن باديس رئيساً للجمعية، ومحمد البشير الإبراهيمي نائباً له وهكذا برزت جمعية علماء المسلمين الجزائريين

الى الوجود كحركة سياسية إسلامية ذات جذور اجتماعية قوية، وذلك في أطر الصحوة الإسلامية وحركات التحرر العربية التي عمت العالم العربي والإسلامي في بداية القرن العشرين، وانها ظهرت الى الوجود في وقت تكاثر فيه الحديث عن اندماج الجزائر مع فرنسا، والدعوة للتخلي عن الهوية الإسلامية للحصول على الجنسية الفرنسية^(٤٩) هكذا أصبح عبد الحميد بن باديس ورفاقه وبالأخص محمد البشير الابراهيمي الركيزة الأساسية بنهضة الجزائر، والواجهة الأمامية للتصدي للاحتلال الفرنسي، مما دفع السلطات الفرنسية للوقوف بوجه الجمعية وأعضائها، ، لايقاف نشاطها وانهاء دورها الإسلامي، الا أن أعضاء الجمعية استمروا في أداء رسالتهم حتى قيام الثورة الجزائرية^(٥٠). وبدءاً من أيار ١٩٣٢ أصبحت الجمعية كلها بيد عبد الحميد بن باديس لكونه رئيساً لها، وعلى الرغم من قيادة عبد الحميد بن باديس للجمعية والذي مثل المحور الأساسي لأعمالها، الا أن دور محمد البشير الابراهيمي كان متميزاً خلال مدة الثلاثينيات من القرن العشرين^(٥١).

الهدف الاساسي للجمعية هو تجديد الاسلام عن طريق العلم ومحاربة الخرافات، وكان شعارها آنذاك (الإسلام ديني والعربية لغتي والجزائر وطني) ورفضها الاندماج وكان الغرض الرئيس من ذلك هو تطهير البيت الجزائري من الداخل أولاً، وبعد ذلك الاساس في عملية التغيير والخلص من الاستعمار؛ اذ دعت جمعية العلماء المسلمين الجزائرية بطريقة غير مباشرة الى تحرير الجزائر واستقلالها، في الوقت الذي لم تعد نفسها هيئة سياسية ولم تدرج في قانونها الأساسي أي بند يخص السياسة بصورة صريحة الا أنها ركزت على تثقيف الشعب وتحرير العقول من المفاهيم التي رسخها المستعمر وإحياء الأسس الإسلامية الصحيحة التي عمل الاستعمار على طمسها^(٥٢)، وفي هذا الصدد قال محمد البشير الابراهيمي " يقول آخرون أنها تدخلت في السياسة وما ينبغي لها، لأنها لا تحسن ولا تتطرق بلسانها، لسان السياسة أعجمي، ولسانها عربي مبين " ^(٥٣).

لكن ما يلاحظ على تلك المواقف - وان كانت شخصية - أنها تعبر وبصدق على ميل الجمعية للنشاط السياسي بصفة عامة، وما يسوّغ ذلك، تلك الحملة الصحفية التي شنتها صحف الجمعية على نطاق واسع، ومما يؤكد ذلك قول محمد البشير الإبراهيمي "إذا كان الاسلام ديناً وسياسة فجمعية العلماء دينية سياسية، قضية مقنعة لاتحتاج الى سؤال ولا الى جواب، وجمعية العلماء ترى انّ العالم الديني، اذا لم يكن عالماً بالسياسة، ولا عاملاً لها، فليس بعالم، واذا تخلى العالم الديني عن السياسة فمن يصرفها ويديرها..."^(٥٤)، وعندما عقد المؤتمر الإسلامي الأول في باريس عام ١٩٣٦ واجتمع هناك العلماء "محمد البشير الإبراهيمي، عبد الحميد بن باديس، والطيب العقبي"^(٥٥) ببعض رجال دولة فرنسا، وبعض مراسلي الصحف الفرنسية، ورجال حزب نجم شمال إفريقيا، كانت تلك بدون شك فرصة للعلماء لاطلاع الساسة الفرنسيين على ما يجري في الجزائر، وعلى الرغم من المطالب المعتدلة للجمعية في ذلك المؤتمر، إلا أن الساسة الفرنسيين رفضوها، وهذا مما عزز التقارب بين الجمعية وحزب الشعب عند تأسيسه عام ١٩٣٧^(٥٦) ورغم فشل المؤتمر، إلا أن محمد البشير الإبراهيمي كان يقول "لجمعية العلماء في كل نقطة من السياسة الجزائرية رأي أصيل"^(٥٧)، وقد دافعت الجمعية عن موقفها بهذا التصريح " أن السياسة تعني الأمة كلها، وأن الجمعية جزء من الأمة"^(٥٨)، وفي عام ١٩٣٧ أقامت جمعية علماء المسلمين الجزائريين حفلاً في تلمسان بمناسبة افتتاح مدرسة دار الحديث^(٥٩)، وانتخب محمد البشير الإبراهيمي رئيساً للمدرسة^(٦٠).

في يوم الثلاثاء ١٦ نيسان ١٩٤٠ توفي عبد الحميد بن باديس تاركاً الجمعية لرفاقه، الذين اجتمعوا بعد غياب رائدهم عبد الحميد بن باديس، واتفقوا على أن يكون نائب الرئيس محمد البشير الإبراهيمي رئيساً للجمعية، وأن يباشر عملة بمجرد إطلاق سراحه بعد أن احتجزته سلطات الاحتلال الفرنسي في بداية الحرب العالمية الثانية في مدينة تلمسان ولم تمض مدة طويلة حتى تم الإفراج عنه^(٦١)، وكان محمد البشير الإبراهيمي أثناء وفاة عبد

الحמיד باديس، منفياً في مدينة بآفلو، ولم ترفع الإقامة الجبرية عنه الا سنة ١٩٤٣، وكان انتخابه كرئيس للجمعية غائباً، وظل يشغل ذلك المنصب حتى اندلاع الثورة^(٦٢)، تولى محمد البشير الإبراهيمي رئاسة الجمعية، وكانت أسس الجمعية ومبادئها مترسخة وثابتة منذ أيام عبد الحميد بن باديس، فالشيخ محمد البشير الإبراهيمي جاء ليكمل مسيرة زميله عبد الحميد بن باديس بممارسة واجباته والاضطلاع بمسؤولياته ونشاطاته، لذا ركز على الجانبين المهمين التعليمي والقضائي، حيث أسس عدداً كبيراً من المدارس لكلا الجنسين، كما صبّ جل اهتمامه بالمجالس القضائية الإسلامية، وسعى الى أن يتولى ذلك القضاء إسلاميون، واستمر بسياسته ضد التجنيس والاندماج^(٦٣)، وعمل محمد البشير الإبراهيمي على تنشيط اللغة العربية بوصفها اللغة الرئيسة؛ اذ كان عالماً بمختلف فروع العلوم الإسلامية والعربية^(٦٤)، وقد زاد محمد البشير الإبراهيمي من تأسيس النوادي التهديبية، بوصفها محطات ثقافية تقام فيها الخطابات والشعر، وكانت ملتقى الأدباء والمفكرين الذي دأبوا على ارتيادها واستمر في ترأسه لاجتماعات الجمعية^(٦٥).

زارت لجنة الإصلاحات الثانية في عام ١٩٤٣ الجزائر بهدف دراسة موضوع الإصلاحات بطلب من الجنرال شارل ديغول (Charlrs Degaucle)^(٦٦)، وكان أخذ رأي محمد البشير الإبراهيمي امراً مهماً، اذ كان جوابه عام ١٩٤٤ بتقرير بين فيه طريقة الإصلاحات مؤكداً ان يشمل الإصلاح على وجه السرعة ما يلي:

١- القضاء الإسلامي: وذلك بضرورة إصلاحه عن طريق تكوين القضاة، وتوسيع برامج التعليم القضائي الإسلامي، كما رأى ضرورة تأسيس مجلس قضائي إسلامي أعلى، يتولى تعيين القضاة.

٢- التعليم العربي الحر: طالب بضرورة فتح باب التعليم لأبناء الجزائر في المدارس العربية، مع الاكتفاء فقط بالرقابة القانونية.

٣- الجنسية: رفض التجنيس باعتباره يمثل خطوة نحو الإدماج الذي يؤدي الى محو مقومات الشخصية الجزائرية^(٦٧)، رفضت حكومة فرنسا تلك المقترحات فزاد التقارب بين زعماء الحركة الوطنية؛ اذ أجرى محمد البشير الإبراهيمي مجموعة من الاتصالات مع مصالي الحاج وفرحات عباس، أسفرت عن ميلاد جبهة موحدة في ١٥ ايلول ١٩٤٤، ومقاطعة الانتخابات الفرنسية برفض تسجيل أسمائهم في القوائم الانتخابية، وعدم التصويت^(٦٨).

كان لفشل لجنة الإصلاحات الثانية، ولأحداث ١٩٤٥، التي عبر عنها محمد البشير الإبراهيمي بعبارات قاسية، حين قال " لو شهدا فرعون لتبرأ منها وافتخر لعدم ارتكابه لها"، آثار سلبية، حيث سيق هو وفرحات عباس الى السجن، ولم يطلق سراحهما إلا بعد إصدار قانون العفو الشامل في ١٦ آذار ١٩٤٦، لتتوطد العلاقات بينهما أكثر فأكثر، بعد أن غير كل منهما نظرتيه، فأصبح كل منهما ينظر بعين الريبة لحزب الشعب، اذ حملوه مسؤولية ما حدث. لتبدأ رحلة أخرى للعمل السياسي، حين عقد اجتماعاً عاماً لجمعية العلماء في ايلول ١٩٤٦، أعلن فيه مواصلة الجمعية لنشاطاتها، واول ما قام به محمد البشير الإبراهيمي هو السعي لتوحيد الأحزاب، ففي سنة ١٩٤٧ توجه العربي التبسي لمقابلة مصالي الحاج وقال له " انه يود ان تتحد برامج الاحزاب السياسية الجزائرية في الانتخابات... حتى لا تنتشت الجهود ويفوز الخصوم"، لكن الجهود لم تلق الاستجابة، بالرغم من الوعد الذي قطعه مصالي الحاج على نفسه، الأمر الذي أغضب محمد البشير الإبراهيمي وجعله ينتقد مصالي الحاج علناً^(٦٩)، كما كان للجمعية رأي في دستور الجزائر ١٩٤٨، وفي جبهة الدفاع عن الحرية وفي فشل الأحزاب في الانتخابات، وفي التمثيل البرلماني^(٧٠)، ولابد من أن نذكر أن موقف محمد البشير كان على الدوام مع القضية الفلسطينية، اذ حمل فرنسا مسؤولية الموافقة على قرار تقسيم فلسطين عام ١٩٤٨ كأحد اعضاء هيئة الامم المتحدة^(٧١) والحق انه قلماً عالج قلم عربي قضية فلسطين بالصراحة والواقعية التي عالجها بها قلم

محمد البشير الإبراهيمي، واعترافاً بذلك تلقى الشيخ الإبراهيمي رسالة من مفتي فلسطين محمد الأمين الحسيني عام ١٩٤٨ أثنى فيها على جهود جمعية العلماء الجزائرية العربية والإسلامية^(٧٢)، وبعد قيام الثورة في مصر عام ١٩٥٢ كتب محمد البشير الإبراهيمي مقالة بعنوان "محنتا مصر محنتنا" قال فيها "ان جمعية العلماء المسلمين الجزائريين المعبرة عن إحساس الشعب الجزائري كله، تعلن تأييدها للشعب المصري، وتضامنها معه في موقفه الحاسم وانه يعتقد ان كل مصري يخرج عن إجماع مصر، فهو مدخول العقيدة، وان كل عربي لا يؤيد مصر فهو عاق للعروبة ناكث لعهدا"، وقد شكر رئيس الوزراء المصري جهود محمد البشير الإبراهيمي على ذلك^(٧٣).

مما سبق يتضح ان الجمعية كانت تساعد الشعب العربي في كفاحه ضد الاستعمار والصهيونية على الصعيدين العربي والإسلامي، رغم ما كانت تلاقيه من اضطهاد، من جانب فرنسا وعملائها، فضلاً عن تأييدها المطلق للثورة الجزائرية عام ١٩٥٤م في ذلك يقول محمد البشير الإبراهيمي "ان الجزائر ستقوم قريباً بما يدهشكم من تضحيات وبطولات في سبيل استقلالها، وإبراز شخصيتها الإسلامية، وأنذر فرنسا بأن مرحلة الكلام قد انتهت"^(٧٤).

أدت بيانات تأييد الثورة التي أصدرها محمد البشير الإبراهيمي، الى جعل أغلب قادة الدول العربية والإسلامية - الذين لم يكونوا على علم بأي من مسؤولي الثورة- الى تقبلها وتقبل مسؤوليها، وقد زاد من ذلك التقبل، الطلب الذي تقدم به محمد البشير الإبراهيمي الى شيخ الأزهر في ١٢ تشرين الثاني ١٩٥٤ القاضي بدعوة المسلمين الى الجهاد ضد فرنسا، مما دفع بعض الضباط الفرنسيين المتخصصين في علم الاجتماع، الى أن يبادروا الى الكتابة في جريدة العالم الفرنسية مشيرين الى "ان جمعية العلماء هي المسؤولة عن هذه الحوادث"^(٧٥) ومؤكداً أن الضباط لم يقصدوا ان الجمعية هي التي اطلقت الرصاصه الاولى، وانما هي التي حررت العقول على حد قول محمد البشير الإبراهيمي^(٧٦).

كان الإبراهيمي لا يفوت ذكرى للثورة، إلا أحيائها في إطار خدمة الثورة والتعريف بها، وهذا من خلال إحيائه الذكرى الثانية لاندلاع الثورة في الأول من تشرين الثاني ١٩٥٦، والرابعة ١٩٥٨، وبهذه المناسبة الأخيرة ألقى كلمة ذكر فيها بالثورة وبمسيرتها وبحقوق المجاهدين الجزائريين على إخوانهم الشرقيين^(٧٧).

نظراً الى الأهمية الحيوية التي يكتسبها عاملاً السلاح والمال في استمرار الثورة وتقدمها فقد ركز عليهما محمد البشير الإبراهيمي بشكل خاص، أثناء اتصالاته المكثفة سواء بالقادة، أو بالشعوب العربية الإسلامية، ومن هنا بادر الى مطالبة رؤساء، وحكومات الدول العربية بمضاعفة جهودهم في هذا المجال حسب ما جاء في قوله "وأما التسليح فهو أصعب الأشياء، لان الجزائر محاطة بمراكش، وتونس ولا يمكن التسليح الا منها، وفرنسا محتاطة من عشرات السنين لهذا القضية بخصوصها، وما احتلت فزان الا لهذا، وما بادرت بمفاوضة التونسيين وإسكات الفدائيين الا لهذا"، وقد شهد له بذلك احد المسؤولين العرب آنذاك حين قال: " كان الابراهيمى يلتقي بصاحب العرش، وولي العهد، كما كان يلتقي برئيس الوزراء، ووزير الخارجية، حاثاً اياهم على نصره الجزائر سياسياً، وعسكرياً، ومادياً"^(٧٨) والسؤال هنا ما هي أوجه الدعم الذي قدمته، أو وعدت بتقديمه الدول العربية والإسلامية لتلبية لطلبات محمد البشير الإبراهيمي ويكمن الجواب في المبحث الأخير من هذا البحث.

المبحث الثالث

دور الإبراهيمي في حشد دعم المشرق العربي للثورة التحريرية

بعد تأييد محمد البشير الإبراهيمي للثورة التحريرية سافر الى المشرق العربي وطاف بالعراق، والحجاز، وسوريا، والأردن، ومصر، ولبنان ليهيئ الشعب العربي وحكوماته لمساعدة الشعب الجزائري والوقوف معه في ثورته، وبالفعل فقد أحرز نجاحاً في استقطاب الرأي العربي للثورة وجلب الدعم لها^(٧٩)، وفي مهمته تلك لم يكن في ذهن الإبراهيمي إلا ثلاثة أهداف:

١- بذل المساعي لدى الحكومات العربية بقبول عدد من الطلاب الجزائريين الذين تخرجوا من معاهد العلماء للدراسة في مختلف المعاهد والكليات وخاصة العسكرية منها.

٢- طلب المعونة من الحكومات العربية لجمعية العلماء حتى تنهض بعبء رسالتها التعليمية.

٣- الدعاية لقضية الجزائر في المشرق العربي^(٨٠).

ويمكن توضيح دور الإبراهيمي في الحصول على دعم أقطار المشرق العربي على النحو التالي:

أولاً: مصر:

كانت مصر قبلة العرب ومعقلاً لثوار المغرب العربي؛ إذ فتحت ذراعيها للجزائريين وناصرت قضيتهم فاتحة المجال لإسماع صوتها عن طريق فتح المكاتب وتأسيس اللجان، ومن أهمها مكتب المغرب العربي الذي باشر نشاطه من القاهرة^(٨١)، فضلاً عن ذلك، وضعت مصر إذاعة صوت العرب في خدمة الثوار الجزائريين من خلال إذاعة البيانات والنشرات المؤيدة للثورة الجزائرية^(٨٢)، ومن أجل توحيد جهود الجزائريين المقيمين بالقاهرة، بادر محمد البشير الإبراهيمي إلى تأسيس جبهة تحرير الجزائر في ١٢ آذار ١٩٥٥، وقد بارك الرئيس جمال عبد الناصر ذلك ودعم الكفاح المسلح في شمال إفريقيا^(٨٣)، وعلى أثر ذلك أرسل الفضيل الورتلاني ومحمد البشير الإبراهيمي برقية شكرًا فيها الرئيس جمال عبد الناصر لاهتمامه بالقضية الجزائرية واستمرار الدعم لها، ومما جاء فيها: "إن اهتمامكم بقضايا العرب وشؤون المسلمين وسعيكم لجمع كلمتهم على الحق والخير عمل نبيل القصد وعميق الأثر يشكركم عليه جميع العرب والمسلمين ونحن أكثرهم تقديراً لهذا الرسالة الشريفة وأعظمهم شكرًا لكم على القيام بها واحتضانها، إن عزمكم الأخير بإدراج قضية الجزائر على جدول أعمال هيئة الأمم المتحدة قد وجب علينا زيادة إكباركم وتعظيمكم... باسم أحد عشر

مليون جزائري نوّكد لسيادتكم شكرنا وتقديرنا لمواقفكم الشجاعة" ^(٨٤) اما عن الدعم العسكري فقد كتبت جريدة البصائر في عددها ٢٩٠ الصادر في ٢٠ كانون الاول ١٩٥٤ ، عن الاستقبال الذي حظي به محمد البشير الابراهيمي، واعضاء الوفد الآخرون من قبل جمال عبد الناصر الذي أكد لهم " ان مصر مستعدة لبذل كل عون تقدر عليه، وان هذا العون قابل للنمو دائماً" ^(٨٥)، وان لم تتوفر الوثائق والشهادات الرسمية، التي تشير الى حجم ما حصل عليه محمد البشير الإبراهيمي، من الدعم العسكري والمالي من الحكومة المصرية، فهذا لا ينفي جهوده في هذا المجال ^(٨٦).

اما في الجانب الثقافي فقد أثمرت الجهود التي بذلها الإبراهيمي في إرسال البعثات العلمية التي نجح أكثر من ٩٠% من طلبتها في دراساتهم الثانوية والجامعية، وفي هذا الشأن ذكرت جريدة البصائر في عددها ٢٨٧ بتاريخ الاول من تشرين الاول ١٩٥٤ "ان مساعي وجهود الشيخين الابراهيمي والورتلاني قد أسفرت عن قبول مختلف البلاد العربية لبعثة جديدة من أبناء الجزائر..." وبحسب تصريح جمال عبد الناصر فقد قبلت مصر حوالي ١٠٠ طالب جزائري ^(٨٧)، وكان محمد البشير الابراهيمي يؤكد ان طلاب هذه البعثات سيكونون من جنود الثورة وبالفعل فقد أسهم الكثير منهم بفكرهم وثقافتهم في مختلف أجهزة الثورة ^(٨٨)، وكان لا يفتأ أن يذكر الطلبة الجزائريين بحق وطنهم عليهم بقوله: " لاحق لكم في الوطن بل الحق كله للوطن عليكم" ^(٨٩).

ثانياً: العراق:

لم يكن العراق بعيداً من التطورات السياسية الجارية في الجزائر، ولا سيما انه أول دولة عربية حصلت على استقلالها عام ١٩٣٢م، فكانت الجزائر حاضرة في السياسة الخارجية العراقية إذ هبّ الشعب العراقي لمناصرة إخوانه الجزائريين عن طريق المظاهرات

والتجمعات الجماهيرية المنددة بالاستعمار الفرنسي، وشكلت عدة لجان للمساندة المادية بما فيها جمع التبرعات المالية والطبية والغذائية^(٩٠).

ترجع البدايات الأولى للجهود الدبلوماسية العراقية تجاه الجزائر الى أربعينيات القرن العشرين، من خلال علاقة الإبراهيمي بفاضل الجمالي^(٩١) التي تعود الى عام ١٩٤٥ عندما كان الأخير عضواً في الوفد العراقي لمؤتمر الأمم المتحدة المنعقد في سان فرانسيسكو عام ١٩٤٥، حيث تحدث عما يجري في الجزائر من طمس للشخصية العربية الإسلامية، الأمر الذي دفع ممثل فرنسا الى القول: ان الجزائر هي فرنسا، فرد عليه فاضل الجمالي: " كلا يا سيدي، ان الجزائر إسلامية عربية"^(٩٢)، وفي اجتماع اللجنة السادسة للجامعة العربية المنعقدة في القاهرة عام ١٩٥٣، طالب العراق بالاهتمام بالقضية الجزائرية، وضرورة عرضها على الامم المتحدة^(٩٣)، ولحشد الدعم الرسمي والشعبي العراقي للجزائر، وشرح المآسي التي يتعرض لها الجزائريون من جراء الاحتلال الفرنسي، زار محمد البشير الإبراهيمي العراق في يوم الثلاثاء ٥ كانون الثاني ١٩٥٤ واستقبل استقبالا طيباً لدى الشارع العراقي، بوصفه من الشخصيات الإسلامية المرموقة، والتقى رئيس الوزراء فاضل الجمالي واستغرق اللقاء وقتاً طويلاً تناولوا خلاله دور العراق في دعم الثورة الجزائرية^(٩٤)، وتلبية لرغبة الإبراهيمي لم يستثن الجمالي اي اجتماع، او اي دورة في المحافل الدولية، الا وكانت قضية الجزائر اساس اجتماعاته، ففي مؤتمر باندونيسيا المنعقد في اذار ١٩٥٥ باندونيسيا قال فاضل الجمالي: " ان قضايا المغرب العربي كانت هي المحرك الاول لعقد هذا المؤتمر"^(٩٥)، وانهى الجمالي حديثه بضرورة تحديد الوقت اللازم لانهاء الاستعمار، وتنفيذ مبدأ تقرير المصير وفقاً لميثاق الامم المتحدة^(٩٦)، وفي اجتماع حلف بغداد في تركيا عام ١٩٥٨ أثارت قضية الجزائر فحاول سكرتير خارجية بريطانيا الدفاع عن الاستعمار الفرنسي في الجزائر، موضحاً لأعضاء الحلف " بان الجزائر هي جزء من فرنسا"، فرد عليه فاضل الجمالي " بأن الجزائر لم تكن في يوم من الأيام جزءاً من فرنسا، وان الشعب

الجزائري ليس شعباً فرنسياً، وهم لا يرغبون ان يكونوا فرنسيين"، ودعا من خلال ذلك بريطانيا والولايات المتحدة الامريكية الى محاولة التوسط لدى فرنسا بقبول منح الاستقلال بقوله: " لقد حان الوقت لاصدقاء فرنسا بمواجهة الحقائق في الجزائر... بالاعتراف بحق الشعب الجزائري في تقرير مصيره"^(٩٧) ومن هنا ندرك الدور الدبلوماسي الذي أداه فاضل الجمالي لخدمة قضية الجزائر، على مستوى العراق، او على مستوى المحافل الدولية^(٩٨).

قدم العراق دعماً مادياً وعسكرياً للثورة الجزائرية، رغم ان الوثائق لم توضح ذلك، الا ان الشهود الذين استنطقوا في المحاكمات العسكرية بعد قيام ثورة ١٩٥٨ في العراق أشاروا الى ذلك، فالشاهد الحاج هاشم يونس - أحد التجار الأثرياء في العراق - يذكر ان الابراهيمى اثناء زيارته للعراق أواخر عام ١٩٥٦ طلب منه المعاونة في جمع التبرعات من أهل الخير في العراق لغرض شراء الأسلحة وانا بدوري (الشاهد) اتصلت بأحد الوزراء المتنفذين والأخير أبلغني بأن نوري السعيد يريد مقابلة الابراهيمى، وعندما دخل محمد البشير الابراهيمى وجد عنده شخصين احدهما عسكري والآخر وزير المالية وقد طلب نوري السعيد من الضابط ان يعطيه قائمة بالاسلحة المبتاعة من دول أوروبا^(٩٩)، وأمر نوري السعيد الضابط ان يشحن جزءاً من الاسلحة الى المكان الذي عينه لهم محمد البشير الابراهيمى، ورجع الاخير شاكرًا نوري السعيد والحاج هاشم يونس على ما قاما به في هذه القضية^(١٠٠).

ويبدو ان الحكومة العراقية لم تكن متحجرة من مساعدة الجزائر عسكرياً، اذ يذكر أحمد توفيق المدني بأن الحكومة العراقية، كانت مستعدة لارسال الاسلحة للمجاهدين الجزائريين بواسطة الطائرات عن طريق ليبيا^(١٠١)، في الوقت نفسه يذكر فاضل الجمالي بأنه تم ارسال القسم الآخر من تلك الاسلحة الى سوريا عن طريق البر وقد تسلمها ممثل الجبهة في دمشق عبد الحميد مهدي^(١٠٢)، وفي عام ١٩٥٧ وصل محمد البشير الابراهيمى الى بغداد لحضور أسبوع الجزائر، وكان الملك فيصل الثاني وفاضل الجمالي أبرز الحضور،

وخطب محمد البشير الإبراهيمي قائلاً " اجعلوا هذا الأسبوع كالينبوع يفور ولا يغور كماء دجلة..."، عند ذلك أعلن الملك فيصل الثاني "باسمه تعالى افتتح حملة الاكتتاب للقطر الجزائري الشقيق..." اذ تبرع بعشرة الاف دينار عراقي " اي ما يزيد على مائه الف دينار جزائري" ثم توالى التبرعات حتى بلغت اكثر من ٢٥٢٨٥ دينار عراقي، وقد حث فاضل الجمالي أصحاب الثروات ان يبذلوا كل ما لديهم في سبيل قضية الجزائر، اما الدعم الثقافي فقد قبلت الحكومة العراقية عشرة طلاب للعام الدراسي ١٩٥٢-١٩٥٣ وخمسة طلاب للعام الدراسي ١٩٥٣-١٩٥٤ ثم جعلت الدراسة لطلبة الجزائر على نفقة الحكومة العراقية^(١٠٣).

ثالثاً: المملكة العربية السعودية:

لم تبخل المملكة العربية السعودية على الثورة الجزائرية وقضيتها العادلة في تقديم الدعم الدبلوماسي، فكان أول دعم لها هو عرض القضية الجزائرية على هيئة الأمم المتحدة^(١٠٤)، بواسطة ممثلها بنيويورك في كانون الثاني ١٩٥٥، اي بعد شهرين من انطلاق الثورة الجزائرية مبيناً الحالة الخطيرة التي تسود الجزائر، ومعاناة شعبها من سياسة الاستعمار الفرنسي^(١٠٥)، وفي هذا الشأن أرسل محمد البشير الإبراهيمي برقية الى الملك سعود عام ١٩٥٥ اشاد فيها بجهود المملكة في عرض قضية الجزائر في مجلس الجامعة العربية، ومن ثم في هيئة الامم المتحدة^(١٠٦)، وفي المجال العسكري فقد سخرت السلطات السعودية مصنع السلاح في بلدة الخرج لتمويل الجزائر بالسلاح، كما قدمت مبالغ ضخمة لشراء أنواع أخرى من الأسلحة، ولم تكف بذلك بل قطعت علاقاتها مع فرنسا وان كانت على مراحل^(١٠٧)، وفي المجال الثقافي فقد تمكن الإبراهيمي من الحصول على مجموعة مهمة من الكتب تبرع بها الملك سعود بن عبد العزيز وتقدر بالف مجلد وقبول العديد من الطلبة^(١٠٨).

رابعاً: سوريا:

عندما اندلعت الثورة الجائرية عام ١٩٥٤ سارعت سوريا الى تأييدها مدعومة بعوامل قومية، فضلاً عن التجربة المشتركة ضد الاستعمار الفرنسي^(١٠٩)، وقد صرح أحمد الشقيري رئيس الوفد السوري في هيئة الامم المتحدة " ان الجزائريين لهم الحق في حكم أنفسهم بأنفسهم، وفي عصر هيئة الامم المتحدة هذا الذي نحن فيه، فمن غير المعقول بتاتاً أن تدعي فرنسا ان الجزائر فرنسية"^(١١٠)، وفي المجال الثقافي قبلت سوريا عدة بعثات من طلبة الجزائر للعام الدراسي ١٩٥٣-١٩٥٤ والعام ١٩٥٤-١٩٥٥ وأرسلت العديد من الكتب والمجلات^(١١١).

خامساً: اما الدول العربية الأخرى "لبنان، الكويت، اليمن"، فقد زار محمد البشير الإبراهيمي لبنان والكويت وحصل على دعم مادي وثقافي، اما اليمن فلم يزرها ولكنه حصل على دعم ثقافي محدود^(١١٢)، وقد استمر محمد البشير الإبراهيمي في دفاعه عن العروبة والإسلام حتى وفاته في ٢٠ ايار ١٩٦٥^(١١٣)

الخاتمة:

توصلت الدراسة الى مجموعة من النتائج من أهمها ما يأتي:

أولاً: كانت ولادة محمد البشير الإبراهيمي في ظل ظروف السيطرة الاستعمارية الفرنسية التي اتخذت من القتل والاستيلاء على ممتلكات الجزائريين سلاحاً فعالاً للحد من قيام الثورات ضدها، فأحس بمعاناة شعبه من الظلم، والاضطهاد منذ صباه واطلع على سياسة فرنسا بفرنسة الجزائر.

ثانياً: سلك محمد البشير الإبراهيمي الطريق نفسه الذي سلكه غيره من المصلحين وهو طريق التعلم والدراسة في المراكز العلمية كجامع الأخضر وفي الحجاز وسوريا مما أتاح له فرصة الاحتكاك وتبادل الآراء.

ثالثاً: كان أحد قادة الإصلاح ورموز الحركة الوطنية ليس في الجزائر فحسب وإنما على الصعيدين العربي والإسلامي، وكان من الممكن أن يوجه نظره الى جانب آخر، ولكن تمسك عمه بالقيم العربية والإسلامية جعلته يوجهه نحو التربية والتعليم.

رابعاً: ان العلماء في كل قطر من اقطار العالم العربي كانت لهم بصمات جلية، اذ عمل مع عبد الحميد بن باديس على تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين عام ١٩٣١ واضطلع بمنصب النائب فيها، إذ أوكلت اليه مهام كثيرة واعتمد عليه عبد الحميد بن باديس في الكثير من خصوصياتها.

خامساً: بعد وفاة عبد الحميد بن باديس عام ١٩٤٠ انتخب بالاجماع رئيساً للجمعية مع انه كان مسجوناً ولم يطلق سراحه الا في عام ١٩٤٣ وهذا يدل على عظيم المنزلة التي حصل عليها في الجزائر.

سادساً: لقد نجح الابراهيمى في خلق جيل من الشباب الجزائري مؤمن بوطنه وعروبته.

سابعاً: لقد كانت زيارته المتعددة الى المشرق العربي وطلب المساعدة الإعلامية والمادية والعسكرية والثقافية ومراسلاته مع الملوك والرؤساء العرب، دليلاً على موقفه الثابت والمبدئي في دعم الثورة الجزائرية.

ثامناً: لقد علق محمد البشير الإبراهيمي آمالاً كبيرة على الأمم المتحدة، وجامعة الدول العربية، وأملأ أكبر على الشعب العربي، لخدمة القضية الجزائرية ، وقد نجح في ذلك نجاحاً منقطع النظير.

تاسعاً: خاض الجزائريون نضالاً طويلاً ضد الاجراءات التي مورست ضدهم وناضلوا ضد قانون السكان الاصليين المثير للسخرية.

عاشراً: قادة جبهة التحرير الجزائرية الحرب ضد الاستعمار الفرنسي عام ١٩٥٤ وحصلت الجزائر على استقلالها عام ١٩٦٢

Abstract

Mohamed Basher Al-Ibrahemy (1889–1965) Whom Isa Senior Religious Scholar Specified In Political Struggle Field And One Of The Activists For His Home (Algeria) That He Is The Leader Of The Association Of Theologians In Algeria.

He Issued His First Declaration That Support The Algerian Revolution.

This Research Has A Method Of Historical Research And Induction The Historical Events The Nature Of The Study Required Dividing It Into An Introduction And Three Sections And Conclusion. The First Section Deals With His Family And His Social Figure. While The Second Section Managed His Role In Creating The Society And Ruling It And The Third Included His Efforts To Earn Support From The Levant To The Algerian Revolution And The Finality Included The Most Conclusions That Founded By The Researcher.

الهوامش

- (١) أحمد طالب الإبراهيمي، اثار الامام محمد البشير الابراهيمي، ج١، ط١، دار الغرب الاسلامي، المغرب، ١٩٩٧، ص١٣٠٩؛ أبو علي حسن، شخصيات ومواقف فوق الاحداث، ط١، دار البشير للثقافة، القاهرة، ١٩٩٦، ص٦١-٦٥؛ بسام العسلي، عبد الحميد بن باديس وبناء القاعدة الثورة الجزائرية، دار النفائس، ١٩٨٣، ص١٤٦-١٤٧.
- (٢) أحمد طالب الابراهيمي، المصدر السابق، ج٥، ص١٦٣؛ فهمي سعد، حركة عبد الحميد بن باديس ودورها في يقظة الجزائر، ط١، دار الرحاب، بيروت، ١٩٨٣، ص٥٠.
- (٣) أحمد طالب الابراهيمي، المصدر السابق، ج١، ص٩.
- (٤) البصائر (جريدة)، الجزائر، العدد، ٦٤، ١٩٤٩.
- (٥) الشبان المسلمين (مجلة) القاهرة، العدد ٦٦، ١٩٦٢، ص٧.
- (٦) أحمد طالب الإبراهيمي، المصدر السابق، ج١، ص١٦٣.
- (٧) الشبان المسلمين، العدد ٦٦، ١٩٦٢، ص٧.
- (٨) البصائر، العدد ٦٤، ١٩٤٩.
- (٩) محمد حسن فضلا، من اعلام الاصلاح في الجزائر، ج١، مطبعة دار هومة، الجزائر، ص١٢.
- (١٠) حميد جميل وآخرون، موسوعة بيت الحكمة لأعلام العرب في القرنين التاسع عشر والعشرين، ج١، بيت الحكمة، بغداد، ٢٠٠٠، ص٤٤٦.
- (١١) أحمد طالب الإبراهيمي، المصدر السابق، ج٥، ص١٦٥.
- (١٢) صبري كامل هادي التميمي، المجدد الجزائري الفضيل الوتلافي نشاطه الفكري والسياسي (١٩٠٠-١٩٥٩)، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، ٢٠١٣، ص٧٥.
- (١٣) البصائر، العدد ٦٤، ١٩٤٦.
- (١٤) حميد جميل وآخرون، المصدر السابق، ص٤٤٦.
- (١٥) أحمد طالب الإبراهيمي، المصدر السابق، ج٥، ص١٦٦.
- (١٦) وهو عبد الحميد بن محمد المصطفى بن العكي بن محمد بن علي النوري بن محمد بن عبد الرحمن بن بركات بن باديس ولد في ٤ كانون الثاني ١٨٨٩ كما هو مثبت في سجلات الاحوال المدنية التي نظمها الفرنسيون وضبطوها عام ١٨٨٦، تلقى تعليمه على يد والده ثم حفظ القرآن الكريم على يد الشيخ حمدان الونيسي من عام ١٩٠٣-١٩٠٨، ثم أكمل تعليمه في جامع الزيتونة في تونس ١٩٠٨-١٩١١ وفي عام ١٩١٣ عاد الى قسطنطينية وفي نفس العام غادر الى الحجاز لاداء فريضة الحج وتعرف هناك على الشيخ محمد بشير الابراهيمي، ثم عاد الى الجزائر ليباشر التعليم في الجامع

الاخضر، اسس عدة جرائد من اشهرها الشهاب والصراط السوي والبصائر، أسس عام ١٩٣١ جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وأصبح رئيساً لها، ألف العديد من الكتب منها: رجال السلف ونساؤه، القصاص العادل، توفي يوم الثلاثاء ١٦ نيسان ١٩٤٠، ولمزيد من التفاصيل ينظر: ثعبان حسب الله علوان الشمري، عبد الحميد بن باديس ودوره الفكري والسياسي (١٨٨٩-١٩٤٠)، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، ٢٠١٢، ص ٦٣؛ عمار الطالبي، آثار الامام عبد الحميد بن باديس، دار اليقظة العربية، دمشق، ١٩٦٨؛ محمد بهي الدين سالم، بن باديس فارس الإصلاح والتتوير، ط١، بيروت، دار الشروق، ١٩٩٩، ص ٣١-٤٠؛

AListar Horne, Asavage War of peace Algeria 1954 – 1962, p.38;

- صبري كامل هادي، المصدر السابق، ص ٧٦.
- (١٧) أحمد طالب الابراهيم، المصدر السابق، ج ١، ص ٩.
- (١٨) الشبان المسلمين، العدد ٦٦، ١٩٦٢، ص ٩.
- (١٩) أحمد طالب الإبراهيمي، المصدر السابق، ج ٥، ص ١٦٦.
- (٢٠) أحمد طالب الابراهيم، المصدر نفسه، ج ٥، ص ١٦٦-١٦٧.
- (٢١) محمد الحسن فضلاء، المصدر السابق، ص ١٧؛ ابو القاسم سعد الله ، الحركة الوطنية الجزائرية (١٩٠٠-١٩٣٠)، ج ٢، القاهرة، ١٩٧٧، ص ٤٠٩.
- (٢٢) أحمد طالب الابراهيم، المصدر السابق، ج ٥، ص ١٦٧.
- (٢٣) أحمد طالب الابراهيم، آثار الامام محمد بشير الابراهيم، ج ٢، دار الغرب الاسلامي، المغرب، ١٩٩٧، ص ٦.
- (٢٤) ثعبان حسب الله علوان، المصدر السابق، ص ٨٠؛ بسام العسلي، المصدر السابق، ص ١٤٧؛ فهمي سعد، المصدر السابق، ص ٥٠.
- (٢٥) صبري كامل هادي التميمي، المصدر السابق، ص ١٠١؛ عبد الكريم بوصفصاف، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية (١٩٣١-١٩٤٥)، ط ١، دار البحث، قسنطينة ، ١٩٨٦، ص ١٠-١٠١.
- (٢٦) أبو القاسم سعد الله، المصدر السابق، ج ٢، ص ٣٤٣؛ عماد الطالبي، آثار ابن باديس، م ١، الشركة الوطنية الجزائرية، الجزائر، ١٩٦٥، ص ٥٧.
- (٢٧) علي مشلاف، المواقف السياسية لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين من خلال صحفها ١٩٣١-١٩٣٩، الجزائر، ١٩٩٤، ص ١١٠؛ ثعبان حسب الله علوان، المصدر السابق، ص ١٦٨.

- (٢٨) أحمد طالب الابراهيمى، آثار الامام محمد بشير الابراهيمى، ج٣، دار الغرب الإسلامى، المغرب، ١٩٩٧، ص ١١٢.
- (٢٩) نبيل احمد بلاس، الاتجاه العربى الاسلامى، ودوره فى تحرير الجزائر، ط١، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، ١٩٩٠، ص ٤٦-٥١.
- (٣٠) نبيل أحمد بلاس، المصدر السابق، ص ٥٦؛ علي مرحوم، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين مرور خمسين عاماً على تأسيسها (١٩٣١-١٩٨١)، الثقافة (مجلة)، الجزائر، العدد ٦٦، لسنة ١١، ١٩٨١، ص ١٦؛ علي مراد، الحركة الإصلاحية الإسلامية في الجزائر (١٩٢٥-١٩٤٠)، ت محمد يحيى، ط١، دار الحكمة الجزائر، ٢٠٠٧، ص ١٤٧؛ صبري كامل هادي التميمي، المصدر السابق، ص ١٤٢.
- (٣١) علي مرحوم، المصدر السابق، ص ١٦؛ علي مراد، المصدر السابق، ص ١٤٨؛ علي حشلاف، المصدر السابق، ص ١٤٣.
- (٣٢) أحمد الخطيب، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وأثرها الإصلاحي في الجزائر، ط١، الشركة الوطنية للنشر، الجزائر، ١٩٨٥، ص ٩٢.
- (٣٣) علي مرحوم، المصدر السابق، ص ١٦؛ علي مراد، المصدر السابق، ص ١٤٨-١٤٩؛ احمد طالب الابراهيمى، آثار الامام محمد بشير الابراهيمى، ج٤، دار الغرب الإسلامى، المغرب، ١٩٩٧، ص ١٦٦.
- (٣٤) صبري كامل هادي التميمي، المصدر السابق، ص ١٤٢؛ احمد طالب الابراهيمى، المصدر السابق، ج٤، ص ١٩٤؛ ثعبان حسب الله علوان، المصدر السابق، ص ١٦٨-١٦٩.
- (٣٥) ناهد ابراهيم الوسوقي، دراسات في تاريخ الجزائر الحركة الوطنية الجزائرية في فترة ما بين الحربين ١٩١٨-١٩٣٩، ط١، دار المصارف، القاهرة، ٢٠٠١، ص ١٤٧.
- (٣٦) أبو القاسم سعد الله، المصدر السابق، ص ٣٣٤-٣٣٥؛ احمد الموصلي، موسوعة الحركات الإسلامية في الوطن العربي وإيران وتركيا، ط١، بيروت، ٢٠٠٤، ص ٢٢١.
- (٣٧) محمد العبد، فقه المرحلية عند ابن باديس، ص ١-٢:
- [Http://Www.Forsanellaq.Com/Orchive/Inde](http://Www.Forsanellaq.Com/Orchive/Inde).
- (٣٨) عبد الكريم بوصفصاف، المصدر السابق، ص ١٠٠-١٠١؛ صبري كامل هادي التميمي، المصدر السابق، ص ١٤٢.
- (٣٩) ثعبان حسب الله علوان، المصدر السابق، ص ١٦٩-١٧٠؛ محمد العبد، المصدر السابق، ص ١-٢.

(٤٠) نادي الترقى: افتتح عام ١٩٢٧ في العاصمة الجزائرية، من لدن مجموعة من أعيان الجزائر وأغنيائه، وكان الغرض من تأسيسه هو طرح وبحث ومناقشة الأوضاع التي آل إليها المجتمع الجزائري، بين علماء الجزائر ومتفقيها، وأصبح يمثل مركزاً للدعوة الوطنية والإسلامية ودعامة للثقافة العربية ولمزيد من التفاصيل ينظر: محمد العاصي، نادي الترقى تاريخه ونشاطه وأهدافه: الشهاب، (مجلة)، الجزائر، م ١٣، ح ٧، السنة ١٣، تموز ١٩٣٦، ص ٨-١١؛ أحمد إسماعيل راشد، تاريخ أقطار المغرب العربي السياسي، الحديث والمعاصر (ليبيا، تونس، الجزائر، مورتانيا)، ط ١، دار اليقظة، بيروت، ٢٠٠٤، ص ٥٤.

(٤١) أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية (١٩٠٠-١٩٣٠)، ج ٢، دار الغرب الاسلامي، الجزائر، ١٩٨٦، ص ٤١٢.

(٤٢) ابو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج ٢، المصدر السابق، ص ٤١٣.

(٤٣) أمين شريط، الدولة والتنظيم الدستوري للسلطة السياسية في فكر ابن باديس، مجلة (الجزائر)، العدد ٤، ١٩٩٣، ص ٢٠٣-٢٠٥؛ نبيل احمد بلاس، المصدر السابق، ص ٥٧.

(٤٤) عبد الكريم بوصفصاف، المصدر السابق، ص ١٠١-١٠٢.

(٤٥) أحمد طالب الإبراهيمي، المصدر السابق، ج ٤، ص ٦٤-٦٥.

(٤٦) أحمد حمدي، الثورة الجزائرية والإعلام، ط ٢، المؤسسة الوطنية، الجزائر، ١٩٩٥، ص ٢٨؛ جوان غيلس، الجزائر الثائرة، ترجمة خيرى حماد، ط ١، دار الطليعة، بيروت، ١٩٦١، ص ٦٢، علي مراد، المصدر السابق، ص ١٥٤-١٥٥؛ صبري كامل هادي التميمي، المصدر السابق، ص ١٤٤؛ محمد خير الدين، مذكرات صبري كامل، ج ١، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، د.ت، ص ١١٩-١٢١.

(٤٧) محمد خير الدين، المصدر السابق، ص ١٢٣-١٢٦؛ مازن صلاح مطبقاني، عبد الحميد بن باديس العالم الرباني والزعيم السياسي، ط ١، دار القلم، دمشق، ١٩٨٩، ص ١٩٧-٢٠١.

(٤٨) محمد خير الدين، المصدر السابق، ص ١١٩؛ أحمد مريوش، الشيخ الطيب العقبي ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية، ط ١، دار هومه، الجزائر، ٢٠٠٧، ص ١٤٥.

(٤٩) ثعبان حسب الله علوان، المصدر السابق، ص ٢٩٤.

(٥٠) محمد الصالح الصديق، الجزائر بلد التحدي والصمود، ط ١، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، ١٩٩٩، ص ٦١٤.

(٥١) أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، المصدر السابق، ج ٣، ص ٨٨؛ عبد الرشيد رزوقة، جهاد ابن باديس ضد الاستعمار الفرنسي في الجزائر، (١٩١٣-١٩٤٠)، دار الشهاب، الجزائر، د.ت، ص ١١٩؛ ثعبان حسب الله علوان، المصدر السابق، ص ١٧٤.

- (٥٢) محمد خير الدين، المصدر السابق، ج٢، ص٨٦؛ احمد طالب الابراهيمى، المصدر السابق، ج٤، ص١٧١.
- (٥٣) محمد بشير الابراهيمى، عيون البصائر، ج٢، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، د.ت، ص٤٠-٤١.
- (٥٤) أحمد طالب الابراهيمى، المصدر السابق، ج٤، ص١٧٠.
- (٥٥) الطيب العقبي: ولد بسيدى عقبة عام ١٨٨٩، هاجر مع أسرته الى المدينة المنورة عام ١٨٨٥، فنشأ فيها وحفظ القرآن الكريم، درس بالحرم النبوي الشريف، تولى رئاسة جريدة القبلة الحجازية، وإدارة المطبعة الأميرية بمكة، شارك في الثورة العربية ضد العثمانيين عام ١٩١٦، عاد الى الجزائر عام ١٩٢٠، اصدر مجلة الاصلاح عام ١٩٢٧، تولى رئاسة جريدة البصائر بين عامي (١٩٣٥-١٩٣٧)، اتهم باغتيال كحول بن دالي عام ١٩٦٣، توفي في ٢١ ايار ١٩٦٠، ينظر: كمال عجالي، الفكر الاصلاحى في الجزائر، الشيخ الطيب العقبي بين الأصالة والتجديد، ط١، الطباعة الشعبية للجيش، الجزائر، ٢٠٠٧؛ صالح حزفي، صفحات من الجزائر، ط١، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، د.ت، ص٢٨٣-٢٨٦.
- (٥٦) عبد الكريم بوصفصاف، المصدر السابق، ص٣٢٧.
- (٥٧) أحمد طالب الابراهيمى، المصدر السابق، ج٤، ص١٧٠-١٧١.
- (٥٨) أبو القاسم سعد الله، ابحاث واداء في تاريخ الجزائر، ط١، دار الغرب الاسلامي، بيروت، ١٩٩٦، ج٢، ص١٤٥-١٤٦.
- (٥٩) دار الحديث: وهي اول مدرسة شيدتها جمعية العلماء المسلمين الجزائريين عام ١٩٣٧ في تلمسان وتتكون من طابقين ففي الطابق الأرضي قاعة المحاضرات، وخشبة المسرح ومكتب الادارة المدرسة، والعلوي يحتوي على خمسة أقسام للدراسة، فضلاً عن مكتبة شيدت في العام نفسه ينظر: محمد خير الدين، المصدر السابق، ج١، ص١٨٢-١٨٤.
- (٦٠) صبري كامل هادي التميمي، المصدر السابق، ص١٧٩.
- (٦١) بسام العلي، المصدر السابق، ص١٤٨-١٤٩.
- (62) Ageron Charle Robert, Histoire Del Algerie Contemporane (1830-1976) Traducyur Par Lssa Asfour, Offise Publication Universtaires, Alger, 1982, P.57,.
- (٦٣) محمد بشير الابراهيمى، عيون البصائر، المصدر السابق، ص١٣٤-١٣٥؛ المركز الجزائري للثقافة والاعلام، الوثيقة رقم ١١ الخاصة بالأدب الجزائري المعاصر، بيروت، د.ت، ص٩١.

- (٦٤) رابح تركي، التعليم القومي والشخصية الجزائرية، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ١٩٨١، ص ٣٧٣.
- (٦٥) مولود عويمر، التجربة الدعوية لجمعية علماء المسلمين بفرنسا، التعارف، (مجلة)، الجزائر، العدد ١، السنة ٢٠٠٣، ص ٢٤٧.
- (٦٦) شارل ديغول هو رجل الدولة الفرنسية (١٨٩٠-١٩٧٠)، أسس الحكومة المؤقتة للجمهورية الفرنسية في الجزائر، ثم باريس من ١٩٤٤-١٩٤٦، أصبح رئيساً لفرنسا من ١٩٥٩-١٩٦٩؛ ينظر: Mouhamed harbi, la guerre en algerie, edition, complex, paris, 1989,p.185
- (٦٧) محمد بشير الابراهيمى، عيون البصائر، المصدر السابق، ص ١٣٤-١٣٥.
- (٦٨) أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج ٣، ص ٢٠١٧.
- (69) naroun amar, ferhat abbas ou les chmis de la souverinete, edition-denoel, paris 1961, p. 31-14.
- (٧٠) أحمد طالب الابراهيمى، المصدر السابق، ج ٣، ص ٤٢.
- (٧١) محمد نبيل بلاس، المصدر السابق، ص ١٣٠.
- (٧٢) عبد الكريم بوصفصاف، المصدر السابق، ص ٣٥٧.
- (٧٣) محمد بشير الابراهيمى، عيون البصائر، ص ٥٥٩.
- (٧٤) نبيل احمد بلاس، المصدر السابق، ص
- (٧٥) أحمد طالب الابراهيمى المصدر السابق، ج ٥، ص ٢١.
- (٧٦) أحمد طالب الابراهيمى، المصدر نفسه، ج ٤، ص ١٧١.
- (٧٧) مرزوق العمري، الوطنية في فكر الشيخ الابراهيمى، المعيار (مجلة)، الجزائر، العدد ٦، ٢٠٠٣، ص ١٨٦.
- (٧٨) أحمد طالب الإبراهيمي، المصدر السابق، ج ٥، ص ١٥٦-١٥٧.
- (٧٩) أحمد طالب الإبراهيمي، المصدر نفسه، ج ٥، ص ٢٤.
- (٨٠) المنار (جريدة)، الجزائر السنة ٣، العدد ١٠، ٤٠ ابريل ١٩٥٣، ص ٢.
- (٨١) مولد قاسم نايت بلقاسم، ردود الفعل الدولية على أول نوفمبر داخليا وخارجيا، ط ١، قسطنطينة ١٩٨٤، ص ٨.
- (٨٢) محمد صبري، الجزائر، (١٩٥٤-١٩٦٢)، جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع، ترجمة كميل قيصر داغر، ط ١، دار الكلمة للنشر، بيروت، ١٩٨٣، ص ١٤١.

- (٨٣) فتحي الديب، عبد الناصر وثورة الجزائر، ط١، دار المستقبل العربي، القاهرة، ١٩٨٤، ص٧٣-٧٥.
- (٨٤) البصائر ، (جريدة)، الجزائر، السلسلة الثانية، العدد ٢٨٣، لسنة ٧، ٣ ايلول ١٩٥٤.
- (٨٥) أحمد توفيق المدني، حياة كفاح مع ركب الثورة التحريرية، ج٣، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ١٩٨٢، ص٣١.
- (٨٦) المصدر نفسه، ص٣٩.
- (٨٧) أحمد توفيق المدني ومحمد خير الدين، بيان للناس من المجلس الاداري لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، البصائر، جريدة، الجزائر، العدد ٢٢٧، الاول من اكتوبر، ١٩٥٤.
- (٨٨) أحمد طالب الابراهيمى، المصدر السابق، ج٤، ص٣٤٨.
- (٨٩) عمر بن قينة، صوت الجزائر في الفكر العربي الحديث، (أعلام.. وقضايا.. ومواقف)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ١٩٩٣، ص٢١٢.
- (٩٠) إسماعيل دبش، السياسة العربية والمواقف الدولية تجاه الثورة الجزائرية ١٩٥٤-١٩٦٢، ط١، دار هومه، الجزائر، ٢٠٠٧، ص٨٩-٩٠.
- (٩١) ولد محمد فاضل الجمالي في بغداد عام ١٩١٠ أكمل دراسته الابتدائية في بغداد والاولية في الجامعة الامريكية في بيروت ثم حصل على الدكتوراه من الولايات المتحدة الامريكية في تخصص الفلسفة والتربية والتعليم، عين مستشاراً للسفارة العراقية في واشنطن، أصبح رئيساً للوزراء عام ١٩٥٣ ثم استقال وشكل وزارته الثانية عام ١٩٥٤؛ ينظر: توفيق السويدي ، وجوه عراقية عبر التاريخ، ط١، دار الرئيس للطباعة والنشر، الرياض، د.ت، ص١٢٩-١٣٠.
- (٩٢) محمد فاضل الجمالي، الشيخ الإبراهيمي كما عرفته ، الثقافة (مجلة) العدد ٨٧، السنة ١٩٨٥، ص١٢٥.
- (٩٣) خرنان مسعود بن موسى ، العراق والثورة الجزائرية (١٩٥٤-١٩٦٢)، رسالة ماجستير غير منشورة، الآداب، جامعة بغداد، ١٩٨٣، ص٩٩.
- (٩٤) البصائر، (جريدة)، الجزائر، العدد ٢٢٥، السنة ٦، ٢٢ كانون الثاني ، ١٩٥٤.
- (٩٥) خرنان مسعود بن موسى، المصدر السابق، ص٥٣.
- (٩٦) محمد فاضل الجمالي، المغرب العربي ومؤتمر باندونغ ، المجلة التاريخية المغربية، مجلة، العدد ٢، ١٩٧٤، ص١١٨.
- (٩٧) خرنان مسعود بن موسى، المصدر السابق، ص٨١-٨٨.

- (٩٨) محمد فاضل الجمالي، الشيخ الإبراهيمي ورسالته التربوية، الثقافة (مجلة) ، العدد ٨٧، السنة ١٥، ١٩٨٥، ص ١٣١-١٣٥.
- (٩٩) خرنان مسعود بن موسى، المصدر السابق، ص ٩٥.
- (١٠٠) المصدر نفسه، ص ٩٦-٩٧.
- (١٠١) أحمد توفيق المدني، المصدر السابق، ج ٣، ص ٣٤٠-٣٤٢.
- (١٠٢) خرنان مسعود بن موسى، المصدر السابق، ص ٨٦-٨٧.
- (١٠٣) محمد فاضل الجمالي، الشيخ البشير الإبراهيمي كما عرفته الثقافة (مجلة) ، العدد ٨٧، لسنة ١٥ ، ١٩٨٥، ص ١٢٥؛ رابح تركي عمامرة، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ورؤساؤها الثلاثة (١٩٣١-١٩٥٦)، ط ١، دار موفم للنشر والتوزيع ، الجزائر، ٢٠٠٤، ص ٢٢٨.
- (١٠٤) اسماعيل دبش، المصدر السابق، ص ٧٨-٧٩.
- (١٠٥) صالح لميش، الدعم السوري لثورة التحرر الجزائرية، ط ١، بهاء الدين للنشر، الجزائر، ٢٠٠١، ص ١٤٤.
- (١٠٦) أحمد طالب الإبراهيمي، المصدر السابق، ج ٥، ص ٥١.
- (١٠٧) عمر الحكيم ، الشيخ البشير الإبراهيمي عالم من اعلام العرب في القرن العشرين، حضارة الاسلام، (مجلة)، السعودية، العدد ٢ن السنة السابعة، ١٩٦٦، ص ١٥٥.
- (١٠٨) أحمد طالب الإبراهيمي، المصدر السابق، ج ٤، ص ١٥؛ أحمد طالب الإبراهيمي، المصدر السابق، ج ٥، ص ١٥٩-١٦٠.
- (١٠٩) صالح لميش، المصدر السابق، ص ١٦٨-١٧٠.
- (١١٠) مولود قاسم بلقاسم، المصدر السابق، ص ١٩٨-٢٠٠.
- (١١١) احمد طالب الإبراهيمي، المصدر السابق، ج ٥، ص ١٥٨-١٦٠.
- (١١٢) المصدر نفسه، ج ٥، ص ١٥٩؛ البصائر (جريدة)، الجزائر، العدد ٢٣٢، ١٩٥٣، ص ٨.
- (١١٣) صبري كامل هادي التميمي، المصدر السابق، ص ٧٥.

المصادر

أولاً: الوثائق:

– المركز الجزائري للثقافة والاعلام، الوثيقة رقم ١١ الخاصة بالأدب الجزائري المعاصر، بيروت، د.ت.

ثانياً: الرسائل والاطاريح الجامعية:

– ثعبان حسب الله علوان الشمري، عبد الحميد بن باديس ودوره الفكري والسياسي (١٨٨٩-١٩٤٠)، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، ٢٠١٢.

– خرنان مسعود بن موسى ، العراق والثورة الجزائرية (١٩٥٤-١٩٦٢)، رسالة ماجستير غير منشورة، الآداب، جامعة بغداد، ١٩٨٣.

– صبري كامل هادي التميمي، المجدد الجزائري الفضيل الوتلائي نشاطه الفكري والسياسي (١٩٠٠-١٩٥٩)، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، ٢٠١٣.

ثالثاً: الكتب العربية والمعربة:

– أبو القاسم سعد الله ، الحركة الوطنية الجزائرية (١٩٠٠-١٩٣٠)، ج٢، القاهرة، ١٩٧٧.

– أبو القاسم سعد الله، أبحاث واداء في تاريخ الجزائر، ج٢، ط١، دار الغرب الاسلامي، بيروت، ١٩٩٢.

– أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية (١٩٠٠-١٩٣٠)، ج٢، دار الغرب الاسلامي، الجزائر، ١٩٨٦.

– أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج٣، ط١، دار الغرب الاسلامي، بيروت، ١٩٩٢.

– أبو علي حسن، شخصيات ومواقف فوق الاحداث، ط١، دار البشير للثقافة، القاهرة، ١٩٩٦.

– أحمد إسماعيل راشد، تاريخ أقطار المغرب العربي السياسي، الحديث والمعاصر (ليبيا، تونس، الجزائر، مورتانيا)، ط١، دار اليقظة ، بيروت، ٢٠٠٤.

- أحمد الخطيب ، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين واثرها الاصلاحى فى الجزائر ، ط١، الشركة الوطنية للنشر ، الجزائر، ١٩٨٥.
- أحمد الموصلى، موسوعة الحركات الاسلامىة فى الوطن العربى وإيران وتركيا، ط١، بيروت، ٢٠٠٤.
- أحمد توفيق المدنى، حياة كفاح مع ركب الثورة التحريرية، ج٣، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ١٩٨٢.
- أحمد حمدي، الثورة الجزائرية والإعلام، ط٢، المؤسسة الوطنية، الجزائر، ١٩٩٥.
- أحمد طالب الإبراهيمي، آثار الامام محمد البشير الابراهيمي، ج١، ط١، دار الغرب الاسلامي، المغرب، ١٩٩٧.
- أحمد طالب الابراهيمي، آثار الامام محمد بشير الابراهيمي، ج٢، دار الغرب الاسلامي، المغرب، ١٩٩٧.
- أحمد طالب الابراهيمي، آثار الامام محمد بشير الابراهيمي، ج٣، دار الغرب الإسلامى، المغرب، ١٩٩٧.
- أحمد طالب الابراهيمي، آثار الامام محمد بشير الابراهيمي، ج٤، دار الغرب الاسلامي، المغرب، ١٩٩٧.
- أحمد طالب الابراهيمي، آثار الامام محمد بشير الابراهيمي، ج٥، دار الغرب الاسلامي، المغرب، ١٩٩٧.
- أحمد مريوش ، الشيخ الطيب العقبى ودوره فى الحركة الوطنية الجزائرية، ط١، دار هومه، الجزائر، ٢٠٠٧.
- إسماعيل دبش، السياسة العربية والمواقف الدولية تجاه الثورة الجزائرية ١٩٥٤-١٩٦٢، ط١، دار هومه، الجزائر، ٢٠٠٧.
- بسام العسلى، عبد الحميد بن باديس وبناء القاعدة الثورة الجزائرية، دار النفائس، ١٩٨٣.
- توفيق السويدى ، وجوه عراقية عبر التاريخ، ط١، دار الرئيس للطباعة والنشر، الرياض، د.ت.
- جوان غيلس، الجزائر الثائرة، ترجمة خيرى حماد، ط١، دار الطليعة، بيروت، ١٩٦١.

- حميد جميل وآخرون، موسوعة بيت الحكمة لاعلام العرب في القرنين التاسع عشر والعشرين، ج١، بيت الحكمة، بغداد، ٢٠٠٠.
- رابح تركي عمامرة، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ورؤساؤها الثلاثة (١٩٣١-١٩٥٦)، ط١، دار موفم للنشر والتوزيع، الجزائر، ٢٠٠٤.
- رابح تركي، التعليم القومي والشخصية الجزائرية، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ١٩٨١.
- صالح حزفي، صفحات من الجزائر، ط١، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، د.ت.
- صالح لميش، الدعم السوري لثورة التحرر الجزائرية، ط١، بهاء الدين للنشر، الجزائر، ٢٠٠١.
- عبد الرشيد رزوقة، جهاد ابن باديس ضد الاستعمار الفرنسي في الجزائر، (١٩١٣-١٩٤٠)، دار الشهاب، الجزائر، د.ت.
- عبد الكريم بوصفصاف، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية (١٩٣١-١٩٤٥)، ط١، دار البحث، قسنطينية، ١٩٨٦.
- علي مراد الحركة الاصلاحية الاسلامية في الجزائر (١٩٢٥-١٩٤٠)، ت محمد يحياتن، ط١، دار الحكمة الجزائر، ٢٠٠٧.
- علي مشلاف، المواقف السياسية لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين من خلال صحفها ١٩٣١-١٩٣٩، الجزائر، ١٩٩٤.
- عماد الطالب، اثار ابن باديس، م١، الشركة الوطنية الجزائرية، الجزائر، ١٩٦٥.
- عمار الطالب، اثار الامام عبد الحميد بن باديس، دار اليقظة العربية، دمشق، ١٩٦٨.
- عمر بن قينة، صوت الجزائر في الفكر العربي الحديث، (اعلام.. وقضايا.. ومواقف)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ١٩٩٣.
- فتحي الديب، عبد الناصر وثورة الجزائر، ط١، دار المستقبل العربي، القاهرة، ١٩٨٤.
- فهمي سعد، حركة عبد الحميد بن باديس ودورها في يقظة الجزائر، ط١، دار الرحاب، بيروت، ١٩٨٣.

- كمال عجالي، الفكر الاصلاحى فى الجزائر، الشيخ الطيب العقبى بين الأصالة والتجديد، ط١، الطباعة الشعبية للجيش، الجزائر، ٢٠٠٧.
- مازن صلاح مطبقاني، عبد الحميد بن باديس العالم الربانى والزعيم السياسى، ط١، دار القلم، دمشق، ١٩٨٩.
- محمد الصالح الصديق، الجزائر بلد التحدى والصمود، ط١، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، ١٩٩٩.
- محمد العبدى، فقة المرحلية عند ابن باديس، الجزائر، د.ت.
- محمد بشير الابراهيمى، عيون البصائر، ج٢، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، د.ت.
- محمد بهى الدين سالم، ابن باديس فارس الاصلاح والتتوير، ط١، بيروت، دار الشروق، ١٩٩٩.
- محمد حسن فضلا، من اعلام الاصلاح فى الجزائر، ج١، مطبعة دار هومة، الجزائر.
- محمد خير الدين، مذكرات صبرى كامل، ج١، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، د.ت.
- محمد صبرى، الجزائر، (١٩٥٤-١٩٦٢)، جبهة التحرير الوطنى الأسطورة والواقع، ترجمة كميل قيصر داغر، ط١، دار الكلمة للنشر، بيروت، ١٩٨٣.
- مولد قاسم نايت بلقاسم، ردود الفعل الدولية على اول نوفمبر داخليا وخارجيا، ط١، قسنطينية، ١٩٨٤.
- ناهد ابراهيم الوسوقى، دراسات فى تاريخ الجزائر (الحركة الوطنية الجزائرية فى فترة ما بين الحربين (١٩١٨-١٩٣٩)، ط١، دار المصارف، القاهرة، ٢٠٠١.
- نبيل احمد بلاس، الاتجاه العربى الاسلامى، ودوره فى تحرير الجزائر، ط١، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، ١٩٩٠.

رابعاً: الكتب الأجنبية:

- Ageron Charle Robert, Histoire Del Algerie Contemporane (1830-1976) Traducyur Par Lssa Asfour, Offise Publication Universtaires, Alger, 1982.
- Alistar Horne, Asavage War Of Peace Algerie 1954 – 1962, P.38;
- Mouhamed Harbi, La Guerree En Algerie, Edition, Complex, Paris, 1989.
- Naroun Amar, Ferhat Abbas Ou Les Chmis De La Souverinete, Edition- Denoel, Paris 1961.

خامساً: الدوريات:

- أحمد توفيق المدني ومحمد خير الدين، بيان للناس من المجلس الاداري لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، البصائر، جريدة، الجزائر، العدد ٢٢٧، الاول من اكتوبر، ١٩٥٤.
- أمين شريط، الدولة والتنظيم الدستوري للسلطة السياسية في فكر ابن باديس، مجلة (الجزائر)، العدد ٤، ١٩٩٣.
- البصائر (جريدة) الجزائر، العدد ٦٤، ١٩٤٦.
- البصائر (جريدة)، الجزائر، العدد ٢٣٢، ١٩٥٣.
- البصائر (جريدة)، الجزائر، العدد، ٦٤، ١٩٤٩.
- البصائر ، (جريدة)، الجزائر، السلسلة الثانية، العدد ٢٨٣، لسنة ٧، ٣ ايلول ١٩٥٤.
- البصائر، (جريدة)، الجزائر، العدد ٢٢٥، السنة ٦، ٢٢ كانون الثاني، ١٩٥٤.
- الشبان المسلمين (مجلة) القاهرة، العدد ٦٦، ١٩٦٢.
- المنار (جريدة) ، الجزائر السنة ٣، العدد ١٠، ٤٠ ابريل ١٩٥٣.
- علي مرحوم، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين مرور خمسين عاماً على تأسيسها (١٩٣١-١٩٨١)، الثقافة (مجلة) ، الجزائر، العدد ٦٦، لسنة ١١، ١٩٨١.

- عمر الحكيم ، الشيخ البشير الابراهيمي عالم من أعلام العرب في القرن العشرين، حضارة الاسلام، (مجلة)، السعودية، العدد ٢٠ السنة السابعة، ١٩٦٦.
- محمد العاصي، نادي الترفي تاريخه ونشاطه وأهدافه: الشهاب، (مجلة)، الجزائر، م ١٣، ح٧، لسنة ١٣، تموز ١٩٣٦.
- محمد فاضل الجمالي، الشيخ الإبراهيمي ورسالته التربوية، الثقافة (مجلة) ، العدد ٨٧، السنة ١٥، ١٩٨٥.
- محمد فاضل الجمالي، الشيخ البشير الابراهيمي كما عرفت الثقافة (مجلة) ، العدد ٨٧، لسنة ١٥ ، ١٩٨٥.
- محمد فاضل الجمالي، المغرب العربي ومؤتمر باندونغ ، المجلة التاريخية المغربية، مجلة، العدد ٢، ١٩٧٤.
- مرزوق العمري، الوطنية في فكر الشيخ الابراهيمي، المعيار (مجلة)،الجزائر، العدد ٦، ٢٠٠٣.
- مولود عويمر، التجربة الدعوية لجمعية علماء المسلمين بفرنسا، التعارف، (مجلة)، الجزائر، العدد ١، السنة ٢٠٠٣.

سادساً: الانترنت:

1-[Http://Www.Forsanellaq.Com/Orchive/Inde](http://Www.Forsanellaq.Com/Orchive/Inde).